دراسة نقدية وفنية لملفات الوثائق العثمانية (الملف 1642 انموذجا)

A critical and technical study of the Ottoman document files (file 1642 as an example)

دوبالي خديجة*

جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)

doubali_histoire@yahoo.fr

تاريخ الارسال:2022/05/24 تاريخ القبول 2022/06/04 تاريخ النشر:2022/06/16

الملخص

تكتسي الوثائق الأرشيفية أهمية خاصة في الدراسات التاريخية، هذا ما أجبر الباحثين إلى الاهتمام المتواصل بها حفظا وبحثا وتحقيقا، في اطار هذا المنظور شكلت ملفات الوثائق العثمانية التي تتوفر عليها المكتبة الوطنية بالحامة – الجزائر العاصمة– إحدى المصادر التاريخية المهمة التي أرخت للجزائر العثمانية، إذ مثلت ذلك الوعاء المعلوماتي الذي زود الباحثين بمعلومات دقيقة وواضحة عن جوانب متعددة سواء كانت سياسية أو عسكرية، اقتصادية أو اجتماعية. من هنا وجب علينا البحث في مضمونها ودراسة خصائصها الفنية والعناية بها لاعادة بناء مدرسة تاريخية جزائرية خاصة في الحقبة الحديثة. من هذا المنطلق يروم هذا المقال تقديم دراسة نقدية وفنية لنموذج من ملفات الوثائق العثمانية الحامل لرقم 1642، وذلك من خلال تفكيك وتشريح عناصرها، بالتركيز على قيمتها الدلالية والفنية.

وبما أن كل بحث يحاول من خلاله الباحث التأسيس لفكرة ينطلق من خلالها حتى تتبلور لتصبح دراسة قائمة بذاتها، فكان لابد له أيضا أن ينطلق من اشكالية تكون الأساس للبحث بحيث اعتمدنا في معالجة موضوعنا هذا على إشكالية عامة تمثلت فيما يلي: إلى أي حد استطاعت الوثائق قيد الدراسة التعريف بالخصائص اللغوية والفنية التي كانت تتميز بها ملفات الوثائق العثمانية؟

الكلمات المفتاحية:

الوثائق؛ المراسلات؛ السلطة العثمانية؛ الجزائر العثمانية؛ الخصائص الفنية والدلالية؛

Abstract:

The archival documents are of special importance in historical study, which is what forced researchers to take care of them by preserving them and trying to research their content. From this point of view, the Ottoman documents files that are available to the National Library in Hama - Algiers - were one of the important sources in the history of Ottoman Algeria, as they represented That information balance that provided researchers with accurate and clear information on various aspects, whether political, military, economic or social.

From here, we must research its content, study its technical characteristics, and take care of it in order to rebuild an Algerian historical school, especially in the modern era. From this point of view, this article aims to present a critical and artistic study of a model of the Ottoman documents files bearing No. 1642, by deconstructing their elements,

* المؤلف المرسل

focusing on their semantic and artistic value. Deconstructing and dissecting their elements, focusing on their semantic and artistic value.

And since every research through which the researcher tries to establish an idea through which he proceeds until it crystallizes into a stand-alone study, it was also necessary for him to proceed from a problematic basis for the research so that we relied, in addressing our topic, on a general problem represented in the following: Are the documents under study able to define What are the linguistic and technical characteristics of the Ottoman documents files?

Keywords:

archives; Correspondence; Ottoman authority; Ottoman Algeria; Technical and Semantic Characteristics;

1. مقدمة:

برزت ضمن منظور عملية "إعادة كتابة الجزائر العثماني" التي تستهدف التنقيب على الحقائق التاريخية الرامية إلى إثبات وجود دولة وأمة جزائرية سبقت الاحتلال الفرنسي عام 1830م وذلك بهدف إضفاء الشرعية التاريخية على دولة الاستقلال، وكأن هذه الأخيرة ما هي إلا استرداد وامتداد للفترة العثمانية دراسات من طرف مؤرخين جزائريين تجاوبوا مع هذه العملية، وقد تضمنت بحوثهم مفاهيم وأوصاف تكشف عن معطيات تاريخية تؤكد هذه النظرية.

لقد تضمنت مثل هذه الدراسات رؤية حضارية تقوم على الاستجابة لوظيفتين في آن واحد، أولاهما: ثبوت وجود دولة جزائرية قبل الاحتلال الفرنسي للبلاد، وثانيهما تبرير الوجود العثماني بالجزائر ودوره في بناء شخصيتها الدولية؛ وفي سبيل تحقيق هذه الغاية كان لابد من اللجوء إلى مصادره الأساسية، هذه الأخيرة تمثلت في الأرشيف العثماني الذي يعتبر مصدرا أساسيا لاعادة كتابة تاريخ الجزائر العثماني بعيدا عن التأويلات الخاطئة للمؤرخين الأوروبيين، أو غلو المدرسة التاريخية المشرقية.

تكونت الوثائق العثمانية بالجزائر نتيجة تسجيلات مستمرة لأوامر وتعليمات وقرارات كانت تصدر عن السلطة العثمانية، وقد ترتب عن طبيعة تكوين هذه الوثائق تداخل المعلومات السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، مما جعل الرجوع إليها أمرا مهما وذا فائدة، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، رغم ما يترتب عن هذا التداخل من صعوبة في استخلاص المعلومات وترتيبها، والانتفاع بها في الكتابة التاريخية. وقد تأكدت أهمية هذه الوثائق بصفة خاصة كون العهد العثماني بالجزائر تميز عموما بقلة الإنتاج المخطوط لهذا السبب يعد هذا الموروث المادي من المصادر الأساسية، ومن الأصول الضرورية في الدراسات التاريخية.

من خلال هذا المقال سنحاول تقديم دراسة تحليلية ونقدية لنموذج من هذه الملفات التي سوف تكون اللبنة الأساسية للتأسيس التاريخي له؛ تمثل في ملف يحمل رقما تسلسليا 1640، تحصلنا على نسخة منه من المكتبة الوطنية بالحامة قسم المخطوطات، احتوى على مجموعة من الوثائق عالجت مواضيع شتى، مما جعل الرجوع إليها أمرا ضروريا في الكتابات التاريخية.

إن الهدف من هذا التتبع ابراز القيمة الفنية والتاريخية للوثائق العثمانية التي تزخر بها المكتبة الوطنية بالحامة، قسم المخطوطات، وبالتالي التأكيد على أن الرجوع إليها أضحى أمرا أساسيا ومهما لاعادة بناء مدرسة تاريخية جزائرية خلال الفترة العثمانية، التي تمثل مرحلة تاريخية مهمة لما حملته من أحداث وتغييرات مست كل جوانب الحياة.

وبما أن كل بحث يحاول من خلاله الباحث التأسيس لفكرة ينطلق من خلالها حتى تتبلور لتصبح دراسة قائمة بذاتها، فكان لابد له أيضا أن ينطلق من اشكالية تكون الأساس للبحث بحيث اعتمدنا في معالجة موضوعنا هذا على إشكالية عامة تمثلت فيما يلي: إلى أي حد استطاعت الوثائق قيد الدراسة التعريف بالخصائص اللغوية والفنية التي كانت تتميز بها ملفات الوثائق العثمانية؟ وقد تفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية من أهمها: إلى أي نوع يصنف هذا الملف؟ وهل استطاع محتواه أن يترجم المستوى الثقافي للنخبة الحاكمة خلال الفترة قيد الدراسة؟ وفيما تتمثل خصائصها الفنية؟ وما هي المواضيع التي تناولتها؟

اعتمدنا في انجازنا لهذا البحث على المنهج التاريخي الذي يعتمد على تحليل وتفسير الأحداث الماضية، فيصف عناصرها ويحدد مسبباتها ويسرد نتائجها، مستعينين بتلك المعلومات لاستيعاب الواقع التاريخي، مستنبطين عدة نتائج محللة ومدروسة وفق خطوات علمية متسلسلة، بالاستناد على وقائع وتجارب سابقة. وتكمن أهمية هذا المنهج في تأكيده على العلاقة الوطيدة والدائمة بين الأحداث الماضية وتفاعل آثارها الباقية في الحاضر والمستقبل، وأنه أيضا يساعد على تفعيل المراجعات الحقيقية والعلمية لنظريات أو قوانين أو عادات سابقة ويخضعها للتحليل والنقض أو الإثبات.

2. التعريف بالملف: تكونت الوثائق[1] العثمانية بالجزائر[2] نتيجة تسجيلات مستمرة لأوامر وتعليمات وقرارات كانت تصدر عن حكام الايالة[3] وموظفي البايلك[4]، وقد ترتب عن طبيعة تكوين هذه الوثائق تداخل المعلومات السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، مما جعل الرجوع إليها أمرا مهما وذا فائدة، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، رغم ما يترتب عن هذا التداخل من صعوبة في استخلاص المعلومات وترتيبها، والانتفاع بها في الكتابة التاريخية.

وقد تأكدت أهمية هذه الوثائق بصفة خاصة من كون العهد العثماني بالجزائر تميز عموما بقلة الإنتاج المخطوط مع توفر الوثائق الأرشيفية. وتعد هذه الأخيرة من المصادر الأساسية، ومن الأصول الضرورية في الدراسات التاريخية. وقد تكونت هذه الوثائق من خلال الرسائل[5] الرسمية أو شبه الرسمية، المتمثلة في التقارير[6]. من بين هذه الوثائق، نذكر مجموعة الرسائل[7] التي ستكون محل البحث والتحليل في هذه الورقة البحثية، محصورة في إطارها الزمني ما بين1246-1230هـ/1830-1816 أرسلت من طرف جاقر[8] باي[9] (1818-1814م) إلى عمر[10] باشا[11] (1818-1814م)، ومن منماني(1826-1824م)[12] وأحمد باي (1818-1830م)[13] إلى حسين(1764-1830م) [14] داي[15] أو كما تم تسميته في مجموعة الوثائق بـ "الدولاتلي"[16].

جمعت هذه الرسائل ضمن ملف الوثائق العثمانية تحت رقم تسلسلي "1642" بالمكتبة الوطنية بالحامة، قسم المخطوطات. وعالجت مواضيع شتى منها ما كان سياسي واجتماعي، ومنها ما كان اداراي واقتصادي. ويمكن تصنيف الوثائق قيد الدراسة إلى ثلاث مجموعات:

أ)– **المجموعة الأولى**: ضمت رسالة واحدة، حملت الرقم: 9 في الترتيب العام للملف؛ وجهت من جاقر باي إلى عمر باشا؛ ومن خلالها يعلم الباشا بتوجه الخليفة[17] إلى مدينة الجزائر[18] ليحمل له الدنوش الصغير[19]، وقوائم خاصة بأصحاب رواتب الجند والموظفين[20] حتى يتم مراجعتها ثم تسليمها.

ب)–**المجموعة الثانية**: ضمت رسالتين، رتبت في الملف تحت رقم: 8–13. أرسلت من الباي محمد منماني إلى حسين داي. اعتبرت من بين أهم الوثائق التي وصفت لنا أحوال الشرق الجزائري على عهد هذا الباي؛ فالرسالة الأولى يعلم من خلالها الباشا بتوجه الخليفة مع المحلة[21] إلى مدينة الجزائر ومعه لزمة[22] الدار الكريمة[23].

أما الرسالة الثانية فلم تحمل تاريخا ولكن حددتها بعض الدراسات التاريخية بسنة 1240هـ/1826م دون عرض الحجج التاريخية التي استندت عليها في وضعها لهذا التاريخ، وبالرجوع إلى المعطيات التاريخية الواردة في نص الرسالة حاولنا التأكد من صحة أو خطأ هذا الاجتهاد. فمن خلال مضمون الرسالة يفهم أن الباي محمد منماني اشتكي من فساد أخلاق خليفته، إذ صار على حد زعمه ينتهك حرمة رمضان بشربه للخمر [24] على علم من العلماء والرعية، واصفا اياه بالعبارات التالية:"**انه مند جاء من عندكم وهو في غاية الخلاف والاعوجاج والفساد وأخلاقه تفسد وتصرفاته تزداد وعدم امتثال أمرنا**". وبعدما أن تم زجره وانذاره فر هاربا من قسنطينة[25]. إذا فإن الأحداث المذكورة أعلاه تبين وقوعها في شهر رمضان من السنة نفسها، إذ أكد مصدر آخر أنه تم عزله في التاريخ نفسه وعوض بالقايد سليمان[26].

ج)–**المجموعة الثالثة**: ضمت مراسلات أحمد باي، عددها 27 رسالة، 25 منها أرسلت إلى حسين باشا، أما البقية المثمتلة في رسالتين فبعث بهما إلى كل من يحي[27] أغا[28] وابراهيم[29] الخزناجي[30]؛ حملت كل منها الأرقام التالية: 6–7. حدد اطارها الزماني ما بين 1240_1245هـ/ 1826_1829م.

تناول أحمد باي في هذه التقارير كل القضايا التي مست اقليمه خلال فترة حكمه، محاولا وصف نوع العلاقة التي ربطت السطلة العثمانية بالرعية. فمن خلال قراءة استقرائية لمحتوى الوثائق تمكننا من استخراج أهم المعطيات التاريخية التي يمكنها رسم الخطوط العريضة للوضعية العامة التي كان عليها بايلك الشرق أواخر العهد العثماني، ومن أهم ما ميز هذه المراسلات أنها كانت أصلية فقد كانت هناك محاولة للبحث على أدلة ملموسة تثبت أصلية هذه الرسائل، نظرا لأهمية هذا الأمر في الدراسات التاريخية[31]. وما تم التوصل إليه هو أن هناك اتفاقا بين عدة باحثين على أنها "**أصلية**"[32] مع توفر أدلة أخرى سوف يتم عرضها لاحقا، من بينها نذكر:

- ✓ شهادة بعض المؤرخين الذين اهتموا بتاريخ الجزائر العثماني، ومن بينهم نذكر على سبيل المثال لا الحصر "ايكامنت كوران" " Erkament Kuran " هذا الأخير قام بنشر ترجمة لخمسة رسائل من المجموعة قيد

الدراسة مع الحفاظ على النص العربي وذكر أن هذا الأخير هو الأصل[33]. المعلومات نفسها أكدها الباحث "أ. فاغران" "E. Fagran "[34]. في السياق ذاته نذكر أيضا المؤرخ الجزائري "خليفة حماش" الذي قام بفهرسة ملفات الوثائق العثمانية التي تتوفر عليها المكتبة الوطنية بالحامة وأكد على أن كل الرسائل التي يحتويها الملف رقم:1642 أصلية[35].

- ✓ **الختم**: أهم ما ميز هذه الرسائل كونها تحمل الختم الرسمي لكل البايات الثلاثة. وقد نقش على ختم أحمد باي العبارة التالية: "**الحاج أحمد بن محمد الشريف "1242. وما النصر إلا من عند الله. "وما توفيقي إلا من عند الله"**- وملاحظ حول هذا الموضوع أن كل الرسائل حملت أختاما، وكانت لا توضع مباشرة في الرسالة المكتوبة بل وجدت في ورقة منفردة فارغة تأتي مباشرة من وراء الرسالة في الأسفل على الركن الأيسر من الورقة.
- ✓ **مواصفات الورق**: كانت الوثائق العثمانية تكتب على ورق أملس ملائم للكتابة وشديد المقاومة[36]. وهذا ما ميز الورق الذي كتبت عليه هذه الرسائل؛ بالإضافة إلى كبر حجمها. وهو من النوع الغليظ، أصفر اللون.

3.دراسة الجانب الشكلي للرسائل: ما يلاحظ على الوثائق قيد الدراسة أنها أخذت عدة تسميات، فمرات يطلق عليها مصطلح "الرسائل" ومرات أخرى "التقارير"، وبما أنه قد سبق إعطاء شرح مفصل لكل من مصطلح "الوثيقة" و"التقرير" و"الرسالة" فيمكن من خلال هذه الشروح المقدمة تعليل استعمال كل هذه المصطلحات، فالوثائق تشمل كل الرسائل والتقارير.

ولقد أثبتت بعض الوثائق التي لا تزال تحتفظ بها المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة أن السلطات كانت شديدة الحرص على العناية بوثائقها والحفاظ عليها. فكانت تجلدها بجلد فاخر ومنمق يعطيها منظرا جميلا ويحميها من آثار العوامل الخارجية[37]. وهذه الرسائل التي نحن بصدد دراستها جمعت كلها في مجلد واحد، وصف بجماله وجودته، لا يظهر عليه أي نوع من التلف. بني اللون، وجد على حافتيه وفي وسطه بعض الرسومات التشكيلية (الهندسية) باللون الذهبي [38]. ويلاحظ أيضا وجود بعض الكتابات الجانبية، فقد كتب في وسط الغلاف العبارة التالية: "**مجموعة رسائل مرسلة من الحاج أحمد باي بايلك قسنطينة إلى حسين باشا قديما للجزائر**". وقد جاء نصها باللغة الفرنسية على المجلد كما يلي:

"Recueil de lettres arabes adressées hadj Ahmed bey de la province de Constantine à Hussein ex dey d'Alger".

أما في آخر المجلد الذي يبدأ عكسيا –بمعنى أن الرسالة رقم (30) تبدأ بها المجموعة في حين نجد الرسالة رقم (1) يختتم بها المجلد – كتب عليه: "**مهدى إلى وزير الحرب من طرف الوفي والمخلص والمطيع خديمه "ب – هيرارن" " P,Herarian " مع إمضائه** [39].

Offert à S E le ministre de la guerre par son trés humble et très obéissant serviteur P, Herarian.

أما طول المجلد فبلغ 45 سم، بينما وصل عرضه إلى 30 سم. وما يثير انتباه الباحث هي الطريقة التي كتبت بها هذه الرسائل، إذ كتب المتن على وجه الورقة، في حين يكتب الملحق في الاتجاه المعاكس للمتن وعلى الورقة نفسها.

في حين بلغ الحيز الذي كتب عليه المتن حوالي 17 سم، أما الملحق فوصل قياسه إلى 12 سم تقريبا. كانت الأسطر متلاصقة فيما بينها، تراوح عددها في المتن ما بين 11 إلى 29 سطر، أما في الملحق فتراوحت ما بين 7 إلى 47 سطر، إلا أنه وجدت البعض من الرسائل دون ملاحق. أما طول الأوراق وعرضها فيختلف، فمرات يتراوح ما بين 40 و 43 سم، ومرات أخرى ما بين 36 إلى 38 سم. أما العرض فتراوح ما بين 20 و28 سم- أما لون المداد، فكتبت كل الرسائل بمداد أسود، ولم يعثر على ألوان أخرى.

أما نوع الخط الذي كتبت به هذه الرسائل فهو خط"الإجازة"، هذا الأخير كان الخط الرئيس المستخدم رسميا في الديوان، وفي كتابة الوثائق العثمانية عموما، والذي كان يسمى سابقا بـ "التواقيع"، ومن هنا، يمكن القول بأن خط التوقيع قد انفرد تقريبا بكتابة الوثائق الرسمية[40]. ثم مع مرور السنوات وتغير أنماط الحكم في الدولة العثمانية بدأ يعمل بخط الديوان إلا أنه وجدت من الرسائل العثمانية التي كتبت بغير هذا الخط، من بينها مجموعة الرسائل التي نحن بصدد دراستها، والتي كتبت بالخط المغربي[41].

وما يلاحظ عموما أن الناسخ الذي قام بتحرير هذه الرسائل هو نفسه يتكرر في كل الرسائل قيد الدراسة. ولم تقدم بعض الدراسات التاريخية التي تناولت سيرة أحمد باي بعض الأسماء التي امتهنت هذه الحرفة على عهده. كما لم يتناول خليفة حماش عند تقديمه لعرض مفصل لمجموعة الوثائق العثمانية المتواجدة في المكتبة الوطنية ما يمكن به سد هذا الفراغ، إلا أنه ذكر في عجالة بأنه كان يتولى كتابة هذه الرسائل "**خطاطون محترفون يخرجونها بشكل منظم وجميل**"[42]، مثال ذلك الملف (**1642**) الذي نحن بصدد دراسته[43].

وعموما كان لكل باي كتابه الخواص الذين كلفوا بتحرير الرسائل وتخزينها، وعلى رأسهم الباش كاتب أو الكاتب العام، هذا الأخير كلف بتحرير رسائل الباي وختمها[44]، وكل ما اتصل بالشؤون السياسية للبايلك[45]؛ كما كان يستقبل الرسائل الواردة على الباي، ويحرر رسائل الموظفين العاملين على مستوى البايلك[46]. خضعت لهذه الشخصية كل الكتاب الذين تولوا تحرير الجلسات المتصلة بالمراسلات العامة بين الباي، والخلفاء والقادة[47]. أما الذي كان مسؤولا على قافلة البريد[48]، فكان يلقب بباش السيار، هذا الأخير كلف بحمل رسائل الباي إلى الحاكم الأعلى بدار السلطان، ويعود بالردود إليه[49].

4.البنية اللغوية والفنية للرسائل: تشمل الهوية الإسلامية اللغة والثقافة والوعاء الحضاري، وعندما تتشكل هذه الهوية تتقاطع مع الجغرافيا والتاريخ، فتشكل مفهوم القومية، قاعدة الوحدة السياسية. فالثقافة هي الحافز الفكري لتفعيل العمل، وتطوير الحياة، وصناعة الحضارة، واللغة العربية هي روح هذه الثقافة وحامل إبداعها ومشروعها قديما وحديثا، وهي الأداة التي توفر للأجيال إرادة التغيير وفعله، والقدرة على مواجهة تحديات المستقبل والتمسك بالهوية. ونظرا للخصوصية التي ميزت اللغة العربية فقد تجاوزت حدود القبيلة والقوم وارتبطت بالإسلام

فكانت اللغة العربية عقيدته وشريعته وخطابه إلى جميع البشر، وسارت في ركاب الدعوة أينما ذهبت؛ ذلك أن القرآن الكريم وضع في أيدي جند هذه الدعوة، فكان المسلمون كلما فتحوا منطقة تركوا فيها القراء والمحدثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس أمر دينهم، ويدعون أهل البلاد للدخول في حوزة الإسلام.

انطلاقا مما ذكر أعلاه فقد شكلت اللغة العربية مكونا هاما في الشخصية الجزائرية، وبالرغم من أن لغة الديوان كانت اللغة التركية بحكم أن الجزائر كانت ولاية تابعة للسلطنة العثمانية، وبالرغم من أنه لم يعرف الكثير من الحكام العثمانيين من كان يتقن اللغة العربية، إلا أن الكثير من المستندات الرسمية حررت باللغة العربية[50]، من بينها الرسائل قيد الدراسة؛ ذلك أن أحمد باي اتخذ كتابا عربا.[51]

وقد تميزت الرسائل بوجود بعض الألفاظ الدارجة (العامية) على سبيل المثال: القسم العرفي المنتشر بين أفراد المجتمع "(**وحق راسي وراسك**"). وأخرى تركية مثل تلك التي كانت تستعمل في وصف بعض السفن مثل (**الشقوف**) أو ذكر بعض الرتب العسكرية مثال ذلك: (**اليولداش والكاهية**). وعلى العموم كانت أغلب الألفاظ الموظفة في تحرير هذه الرسائل مفهومة. وأهم ما ميزها تكرار البعض منها، مثال ذلك: (**خديمكم**)[52]، و(**حضرة سيدنا**)، و(**مقبل الكريمتين يدكم وقدمكم**)، وإن دلت هذه الألفاظ على معاني التبعية والولاء والطاعة لولي الأمر، فهناك ألفاظ مأخوذة من المعاني الدينية مثال ذلك: (**أمير المؤمنين**). كما وجدت بعض الألقاب السياسية مثال ذلك: (**الباشا**)، و(**الدولاتلي**).

وتقدم لنا مثل هذه الرسائل صورة من الأسلوب المتداول آنذاك. "فالدراسة الفنية للرسائل الرسمية تتمثل في بنيتها النموذجية، وفي الأسلوب". فهذه البنية لابد أن تتشكل من عناصر من أهمها نذكر:

- ✓ **البسملة والصلاة على النبي وعلى آله وصحبه الكرام:** نجد في مكان البسملة ذكر عبارة:" **الحمد لله حق حمده**"، أما الصلاة على النبي فقد وردت في كل الرسائل. كما كان يتم ذكر المرسل إليه والدعاء له. والتحية والحمدلة مع ضبط تاريخ الرسالة. وذكر العلامة السلطانية.
- ✓ **المقدمة:** كل نصوص الرسائل الموجهة إلى حسين باشا احتوت على مقدمة إطراء في حين خلت الرسالتان التي تم ارسالهما إلى ابراهيم الخزناجي وحمزة آغا من أي مقدمة مدح أو إطراء. ومن هذا المنطلق نستنتج بأن هذه المقدمة خصت إلا شخص الباشا فقط. ومن بين الصيغ التي وظفها أحمد باي للاطراء بشخص الباشا نذكر ما ورد في معظم الرسائل:" **المقام التي مآثره ومكارمه الواضحة متوالية وآراؤه صالحة راضية مقام المعظم الأرفع الهام والبدر الذي لا يفارقه التمام الأرشد الأفضل**"[53].

أما عن العبارات الدالة على إظهار محاسنه وإبراز فضله على الرعية، وإظهار الطاعة له والولاء والتبعية فنذكر على سبيل المثال ما نصه: "**ونسأله من فضله وكرمه ومنه أن يمد لنا في حياتك ويبقي لنا وجودك ويبارك لنا في عمرك ويخلد ملكك وسلطانك وأن يمهد بدولتك البلاد ويصلح بسلطنتك الوطن والعباد إنه انه على ذلك قدير وبالإجابة جدير والسلام**"[54].

كما نجد الكثير من العبارات التي تعدد خصال الباشا وكمثال على ذلك نذكر ما نصه: "**المعظم الاسعد المقام الأصعد الاتجد الأفضل**"[55]. والدعاء له بالخير مثال ذلك:" **أيد الله مقامكم واسعد بطول أيامكم ووالى انعامكم ولي نعمتنا حسين باشا الدولاتلي دامت معاليه وطابت أيامه ولياليه امين السلام الاتم الشامل الأعم عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه وتحياته ولا مزيد بعد الحمد لله جلت قدرته وتقدست كمالاته الا الخير والعافية ونعم الله الضافية الوافية المتوالية التي نطلب من المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها واستمرارها علينا وعليكم بكرة وعشية بجاه اشرف البرية سيدنا ومولانا محمد عليه افضل صلاة وازكى التحية**"[56].

كما استعمل المحسنات اللفظية المتمثلة في الجناس. مثال ذلك نذكر هذا النص:"**المقام الذي مأثره عالية ومكارمه واضحة متوالية وأراءه صالحة راضية مقام المعظم الأرفع الهمام والبدر الذي لا يفارقه التمام الموقر الأرشد الأسعد سيدنا حسين باشا الدولاتلي أبقاء الله ويلبس حلل العافية جددا ويتعرف عوارف السعادة يوما وغدا**"[57].

- ✓ **الخاتمة:** كل الخواتم كانت ترد فيها العبارة التالية:" **من الفقير لربه سبحانه، المتوكل عليه، المفوض أموره إليه، عبدكم وخادمكم ومملوك إحسانكم ومقبل الكريمتين يدكم وقدمكم الحاج أحمد باي**". ثم يختم بلفظ "السلام" وبالدعاء له[58]. وذلك بذكر العبارة التالية: " **والله تعالى يؤيدك ويحفظك وينصرك بمنه وفضله آمين**". بالإضافة إلى ذكر التاريخ باليوم والشهر والسنة الهجريين.
- ✓ **الأفكار:** كانت غير متسلسلة، فكثيرا ما كان يختم أحمد باي الرسالة، ثم يراجع أمورا أخرى فيضيفها إلى ما أطلقنا عليه أعلاه مصطلح "الملحق" على أنه يجب التنويه إلى نقطة مهمة وهي أن أحمد باي لم يوظف هذا المصطلح في رسائله وإنما كان يستعمل العبارة التالية :"**لاحقة خير**.. ". وما يميز هذه الرسائل أنها عالجت مواضيع عديدة وقليلا ما انفردت بموضوع واحد ومحدد. مثال ذلك ما ورد في الرسالة رقم:(1)، إذ من خلالها "**يخبر الباشا بوصول مكاتب من وكيل الجزائر**".
- ✓ **المنهج:** اتبع أحمد باي في تحريره لهذه الرسائل الأسلوب السردي، إذ يقوم بإعطاء تفاصيل عن أهم الوقائع، وما أنجزه من مشاريع وما اتخذه من قرارات. وما يلاحظ عنها أنها كانت مفصلة في أحيان كثيرة، خاصة عندما كان يتعلق الأمر بعرض حملاته التي كان يشنها على بعض القبائل المتمردة، ومختصرة في أحيان أخرى خاصة تلك التي تعلقت بالعلاقات الجزائرية التونسية. وما هو مهم في المعلومات التي قدمتها البعض من هذه الرسائل، أنها أكدت أحيانا على صحة بعض المعلومات التاريخية الواردة في بعض المصادر والمراجع، وأحيانا أخرى نفت أمورا تداولتها هذه المراجع . كما أضافت معلومات جديدة أفادت نوعا ما الدراسات التاريخية التي اهتمت بتاريخ الجزائر العثماني خاصة أواخر عهوده.

5.الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه من معطيات تاريخية يمكننا أن نخرج بمجموعة من الاستنتاجات لعل من أهمها نذكر:

- ✓ تشكل الوثائق التاريخية حيزا مهما يعتمد عليها الباحثون في الدراسات التاريخية، فمن مجموع أنواع الوثائق التاريخية لأي مجتمع يتكون الموروث الإنساني أو الأرشيفي؛ فهي كنز معرفي من كنوز الماضي، تعكس من جهة صورة أصحابها في حياتهم وماضي تاريخهم، وتشكل من جهة أخرى أهمية بالغة لكل أمة؛ لما تحمله من درر ومعلومات.
- ✓ تعتبر ملفات الوثائق العثمانية التي تتوفر عليها المكتبة الوطنية بالحامة – الجزائر العاصمة– إحدى المصادر التاريخية المهمة للمجتمع الجزائري خلال الفترة الحديثة، وتزداد أهميتها إذا ما اندرجت ضمن مجموعة من الوثائق في موضوع واحد، أو مرحلة تاريخية معينة، أو في مجال محدد، مثل ما جسده الملف رقم:1642، فقد مثل ذلك الوعاء المعلوماتي الذي زودنا بمعلومات دقيقة وواضحة عن جوانب متعددة. من هنا وجب علينا البحث عن الوثائق والعناية بها بالحفظ والصيانة الدورية وهذا يرتبط ارتباطا وثيقا بـ "الواجب الوطني".
- ✓ قدمت لنا الرسائل قيد الدراسة معلومات مهمة حول المستوى الثقافي الذي عرفته الجزائر العثمانية، كما مكننا من الاطلاع على خصائص ومميزات الرسائل الرسمية التي كانت بمثابة المرآة العاكسة للحياة الادارية في الجزائر خلال العهد العثماني.
- ✓ وضحت لنا الرسائل قيد الدراسة الخطوط العامة لأحوال المجتمع القسنطيني الادارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما رسمت صورة حية ونموذجا على علاقة الحاكم الأعلى بولاة البياليك.

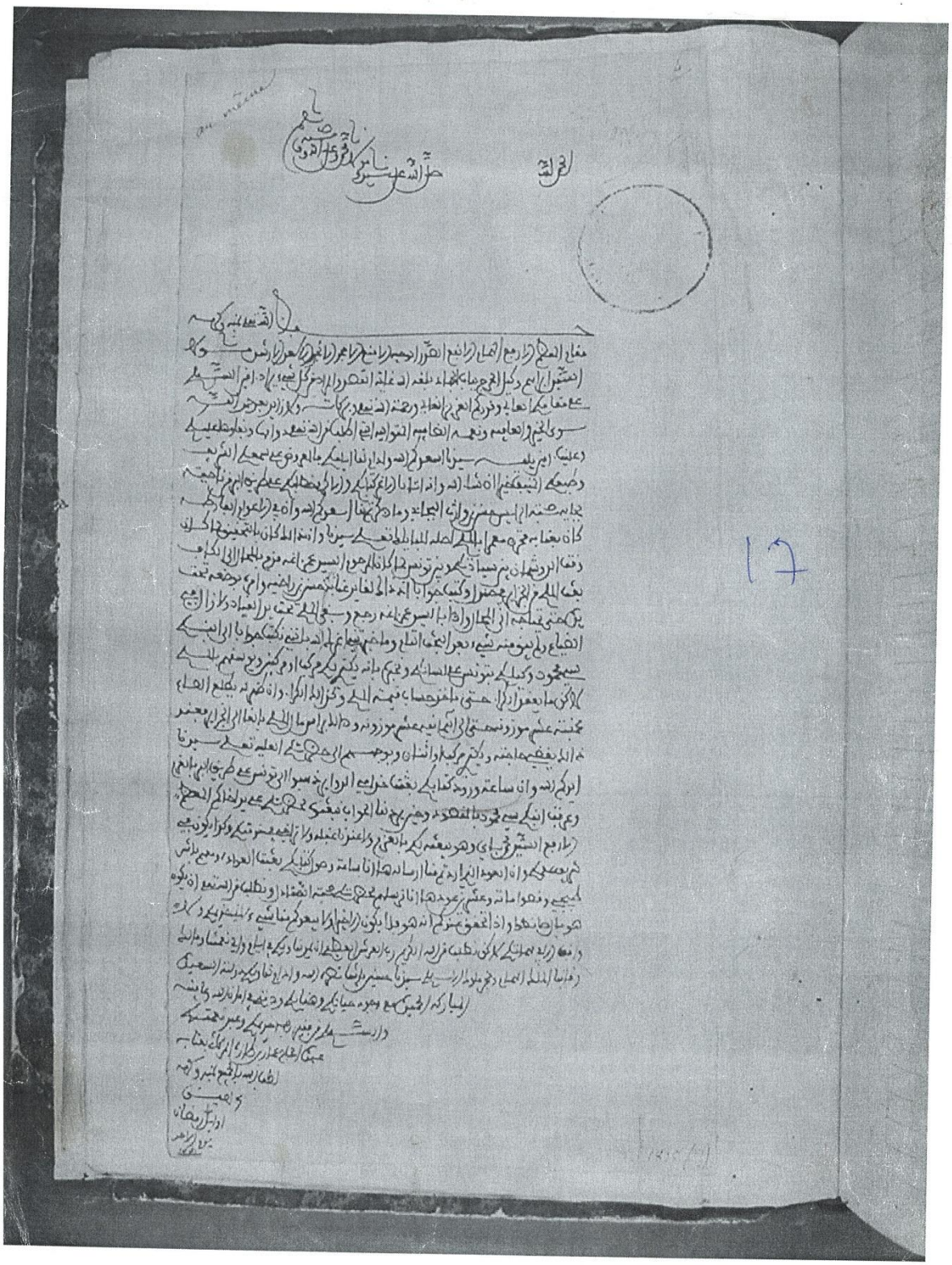

1–الوثيقة: في اللغة العربية "يشكل الجذر الثلاثي (و ث ق) مشتركا لفظيا لمعان عديدة، ولكن الأبنية الصرفية الخاصة بمعنى الوثائق تشتق من الفعل (وثق) ماضيا – (يوثق) حاضرا، ومصدرها (توثيق) الذي يعني تسجيل المعلومات وتحريرها حسب طرق علمية متفق عليها. ونتاج عملية التوثيق هذه:

(الوثيقة)التي يعني: ما يحكم به الأمر، ومن حيث الواقع: مستند مكتوب يستدل به لدعم حجة. وجمع وثيقة: الوثائق. ولعل اللفظة السائدة في اللغات الأجنبية، الإنجليزية بخاصة، المقابلة لمعنى الوثيقة هي" Document. ينظر: إدهام محمد حنش، الخط العربي في الوثائق العثمانية. دار المنهاج. ط:1، د ب ن، 1418هـ/1998م، ص ص:131،132.

2- تتوفر المكتبة الوطنية بالحامة، قسم المخطوطات على كم هائل من الوثائق العثمانية، التي بدورها تضم عددا مهما من التقارير والرسائل التي يمكن الاستعانة بها من أجل إعادة كتابة تاريخ الجزائر العثماني من خلال مادته الأولية والأصلية. ولقد قام كل من خليفة حماش وفانيون "Fanion " بفهرستها وتوزيعها على شكل ملفات منها ما كان أصلي، ومنها ما كان مصور.

[3]- **الايالة**: باللغة التركية "إيالت" نقلا عن العربية "إيالة" بمعنى الحكم والإدارة والسلطان. وتعتبر الايالة في الخلافة العثمانية أكبر تقسيم إداري. وقد استعملت رسميا سنة 1591م. ينظر: تأليف مجموعة من الباحثين، دائرة المعارف الإسلامية، ط:1، كتاب الشعب، القاهرة، مج:5، ص:264.

[4]- **البايلك**: مصطلح تركي أطلقته الإدارة العثمانية على الاطار الجغرافي التابع لسلطتها. ينظر: مصطفى أحمد بن حموش، فقه العمران الإسلامي للأرشيف العثماني الجزائري(956هـ،1246هـ) 1549م. 1830م، د ط، دار البحوث والدراسات الإسلامية للنشر، دبي، د س ن، ص: 268.

[5]**الرسائل**: احتلت الرسائل في كل عصر حيزا كبيرا من الاهتمام. ومن العادة أن تقسم الرسائل إلى ديوانية واخوانية. فأما التي تهمنا فتصنف ضمن المجموعة الأولى، هذه الأخيرة اختصت بمصالح الأمة وقوام الرعية. وهي بصورة عامة تختص بتصريف شؤون الدولة، وبهذا استطاعت أن تهيمن على كل المجالات، فهي بمثابة المرآة التي انعكست عليها هموم المجتمع. ينظر: محمد طاهر كريم، من أدب الرسائل في المغرب العربي خلال القرنيين السابع والثامن، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص:176.

[6]- **التقارير**: مفرده تقرير. وهو عرض للحقائق الخاصة بموضوع معين، أو مشكلة معينة، عرضا تحليليا بطريقة سلسلة مبسطة. ويمثل التقرير خاصية من خصوصيات الوثائق العثمانية. ينظر: نزيه إعلاوي، أساسيات في اللغة العربية قواعد وتطبيق، ط:1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1420هـ /1999م، ص ص:105،106.

[7]- ما يلاحظ في هذا البحث أن هذه الرسائل قد أخذت عدة مصطلحات، فمرات "الرسائل" ومرات أخرى "التقارير"، وبما أنه قد سبق إعطاء شرح مفصل لكل من مصطلح "الوثيقة" و "التقرير" و "الرسالة" فيمكن من خلال هذه الشروح المقدمة تعليل استعمال كل هذه المصطلحات، فالوثائق تشمل كل الرسائل والتقارير. ينظر: خليفة حماش، كشاف الوثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين في الجزائر وتونس، د ط، د مط، د س ط، ص:281.

[8]- **جاقر باي**: هكذا ورد اسمه في الرسالة . وهو معروف لدى المؤرخين بـ شاكر محمد .أصله من أزمير .دام حكمه أكثر من أربع سنوات .ينظر :بن العنتري محمد صالح، فريدة منيسة في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطين، مر وتق وتع :بوعزيز يحي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991 م، ص ص81 ، 82 ومن سلبيات حكمه أنه لم يسيطر على الجيش الانكشاري الذي خرج على طاعته، وعندما زادت الشكاوى من الرعية أمره الداي بقتل بعض قادة الجيش، لكنه رفض، فكان ذلك سببا في عزله .ينظر : مؤلف مجهول، تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة، تح :حساني مختار، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، د س ط، ص.39

[9]- **الباي**: يعني الأمير أو الزعيم. ينظر:

A.Bellegrin, Essai sur les nems et les les lieus d'Algérie et de Tunisie, Etymologie édition,. S. A. P. I. Tunis, 1949, P : 206

[10]- **عمر باشا** :كان على رأس الجيش لمدة طويلة. رفض منصب الحكم لمرتين متتاليتين، ولكنه في المرة الثالثة لم يستطع الاعتذار. ولد في ماتلان من عائلة يونانية، قدم إلى الجزائر عن عمر ناهز 33 سنة .ترقى في سلم المراتب العسكرية بسرعة .أهم حدث تاريخي وقع على عهده، الهجوم الإنجليزي على مدينة الجزائر سنة1817م .ينظر:

Pierre Boyer, Alger à la vielle de l'intervention Française, imprimerie national S,A, Monaco, 1er trimestre, 1964, PP : 94, 95.

[11]-**الباشا**: ورد هذا المصطلح في مختلف التقارير التي وفرتها مجموعة الملفات العثمانية على سبيل المثال نذكر: ملف الوثائق العثمانية رقم: 3205، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر العاصمة. والباشة بالتاء المربوطة عند الأتراك هو الذي يوليه السلطان العثماني قطرا من الأقطار. ينظر: أبوراس الناصري، عجائب الأخبار في لطائف الأسفار فيما جرى بوهران و الأندلس للمسلمين مع الكفار، مخطوط رقم: 3182، قسم المخطوطات، المكتبة الوطنية، الجزائر، ورقة: 77.

[12]– **محمد منماني**: تركي قديم في قسنطينة .تولى أمر البايلك وهوعجوز هرم، وكان قبل هذا قد شغل بعض المناصب من بينها :قائد حلب الغنم، قائد الشعير، ثم بعدها خليفة .لا يحسن العربية ولا يتحدثها إلا بصعوبة بالرغم من أنه عاش في قسنطينة لسنوات طويلة .بعد آدائه للدنوش وقع عليه غضب وسخط من الداي، فعزله عن منصبه، ووضعه تحت الإقامة الجبرية .ينظر : صالح بن العنتري، المصدر السابق، ص:29

[13]– **أحمد باي**: هو الحاج أحمد بن محمد بن الشريف .ولد في منزل الأسرة الذي يدعى دار أم النون بقسنطينة .وقد تضاربت الروايات التاريخية حول تاريخ مولده .كرغلي الأصل .اشتغل منصب خليفة على بايلك الشرق إلى أن ترقى إلى منصب الباي .عرف بحزمه وصرامته، وجهاده ضد الاحتلال الفرنسي رغم كل الإغراءات التي قدمها له هذا الأخير .توفي في مدينة الجزائر سنة1860م، ودفن في مقبرة ضريح عبد الرحمان الثعالبي. للاطلاع على معلومات أكثر حول هذه الشخصية ينظر: بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830_1848م، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

[14]– **حسين داي**: هو حسين بن خوجة بن علي، ولد ببورلة من بلاد آسيا الصغرى سنة1761م. ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، د س ط، ص:331. وقيل سنة 1764م . ينظر: محمد بن عبد الكريم ، حمدان خوجة الجزائري ومذكراته، ط:1، دار الثقافة، بيروت،. 1972، ص:47.

[15]– **الداي**: لم يرد هذا المصطلح في مجموعة الوثائق العثمانية. وهي كلمة تركية الأصل، ولها معان عدة كالخال، والرجل متوسط السن، والمدافع، أيضا الرئيس والقائد، وهذا بالنسبة لعامة الناس، أما بالنسبة للإدارة العثمانية فإن اللفظة كانت تطلق على قادة الجيش الذين يمتازون بالشجاعة والقوة بالإضافة إلى رياس البحر، اعترافا بكفاءتهم وحرصهم على حماية سيادة الايالة والدفاع على سواحلها من الهجمات الصليبية. ينظر: حسين خوجة، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، تح وتق: الطاهر المعموري، د ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د س ط، ص: 25.

[16]– **الدولاتلي**: من بين ألقاب البشاوات، وتعني أنه الباشا والداي في الوقت نفسه. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج:9، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص: 189.

[17]– **الخليفة**: يعتبر هذا المنصب من بين الوظائف المهمة التي اهتمت بادارة شؤون البايلك؛ وقد حظيت هذه الشخصية بالاعتبار نفسه الذي كان يحظي به الباي في جولاته الخارجية. كما كان المسؤول على تسيير شؤون الأوطان، خضع له كل القياد والمحلات العسكرية. ينظر كل من الرسالة رقم: 4، 7 في الترتيب العام للملف رقم:1642، المصدر السابق.

[18]– **مدينة الجزائر**: ورد تسميتها في الوثائق العثمانية بـ " محروسة الجزائر" أو "باب الجهاد". ينظر: ملفات الوثائق العثمانية– رقم الملف: 3205– المصدر السابق..

[19]– **الدنوش**: كذلك ورد تسميته في ملفات الوثائق العثمانية. ينظر: الرسالقر قم:4، ملف رقم:1642. المصدر السابق. وهو لفظ معناه المحاسبة. شاع استعماله في نوع من الالتزامات المالية. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792–1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط:2، 1985م، ص: 100.

[20]– ورد تسميتها في ملفات الوثائق العثمانية بجرايات الجند. ينظر: ملف رقم:1642، المصدر السابق.

[21]– **المحلة**: كذلك ورد تسميتها في ملفات الوثائق العثمانية. ينظر على سبيل المثال: الملف رقم 3205. المصدر السابق, والمقصود بها تلك الحملات العسكرية التي كان يشارك فيها جنود البايلك بجانب فرسان المخزن لإقرار الأمن واستخلاص المطالب المخزنية ومراقبة القبائل. كانت تتم على مرحلتين، إحداهما في الصيف والأخرى في الخريف. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية(دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني)، ط:1، دار الغرب الإسلامي، 1999م، ص: 112.

[22]– **اللزمة**: هي عبارة عن قيمة نقدية وعينية كان يستفاد منها في تموين الجند، أسندت مهمة استخلاصها للشيوخ، كما قامت السلطة بمعاقبة كل من يتخلف عن دفعها. ينظر: الرسالة رقم:28، ملف الوثائق العثمانية رقم:1642، المصدر السابق.

[23]– الرسالة رقم:8 في الترتيب العام للمجموعة، المصدر نفسه.

[24]–أكد صحة هذه الرواية حمدان خوجة في مذكراته حين وصفه بأنه كان رجلا سكيرا. ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق تع: محمد العربي الزبيري، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص: 221.

[25]– **قسنطينة**: كان يطلق على بايلك الشرق بايلك قسنطنة. ينظر الرسالة رقم:5–6–20 من ملفات الوثائق العثمانية– رقم الملف: 1642، المصدر السابق.

[26]– الرسالة رقم:8 ، المصدر نفسه.

[27]– **يحي أغا**: ينتمي إلى اقليم دنيز؛ التحق بالجزائر في سن مبكر. اشتغل إلى جانب مهنته العسكرية حداءا وذلك أثناء أوقات فراغه. كان يجيد اللغة العربية. مكنته كفاءته وخبرته لأن يرتقي سريعا إلى أن وصل قائد للجيش على عهد حسين باشا. عرف بأخلاقه الحميدة وعدله واحسانه للفقراء، لكن بالمقابل شديد البأس على الجناة. لا يتورع على معاقبة القياد الذين كانوا يسيئون التصرف. ينظر: ناصر الدين سعيدوني وأبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الوطنية للطباعة، د ط، جامعة الجزائر، الجزائر، د س ن، ص: 16.

[28]– **الأغا**: وردت بهذه الصغة في ملفات الوثائق العثمانية، ينظر على سبيل المثال الملف رقم:1640، المكتبة الوطنية بالحامة، قسم المخطوطات، الجزائر العاصمة. و **الآغا** تعني باللغة العربية القائد العام. ينظر:.A.Bellegrin, Op. Cit, P : 204

[29]– **ابراهيم**: شغل ابراهيم منصب الشاوش على مستوى بايلك الشرق، ارتقى إلى منصب آغا العرب بعد مصاهرته لحسين باشا ثم إلى وظيفة خزناجي. كانت معرفته بأحمد باي قديمة. ينظر:

Mouloud Gaid, Chronique des beys de Constantine, Office des publications universitaires, Alger, P: 117.

[30]– **الخزناجي**: كذلك وردت تسميته في بعض الرسائل ينظر على سبيل المثال ملف الوثائق العثمانية رقم 3205, وهذه الشخصية كانت بمثابة وزير المالية حاليا، فقد اعتبرته السلطة العثمانية الرجل الثاني بعد الحاكم الأعلى في البلاد أثناء غيابه أو مرضه. ينظر:

Shaw, Voyage dans la régence d'Alger, Traduit de l'anglais avec nombreuses argumentation des notes géographique et autres Par: J. Caly Mac, Cathy Martin, 1831, P: 168.

[31]– ملف الوثائق العثمانية رقم:1642، المصدر السابق.

[32]- E. Fagran, Catalogue général des manuscrits de la bibliothèque national d'Algérie, Bibliothèque national d'Algale, P:457.

[33]Erkament Kuran, Lettres autographes de Mohamed Manammani bey de Constantine (1824-1826),R A, Journal des travaux de la société historique Algérienne, Alger . Gourdon libraire-éditeur, Constantine, Arnolet, Imprimeur- libraire, Paris, Challamel Ainé, Libraire, Office des publications universitaires, Alger, 18ème année, N:8, 1874, PP: 414,417.

[34]- E. Fagran. Catalogue général des manuscrits de la bibliothèque national d'Algérie, Bibliothèque national d'Algérie, P:457.

[35]–خليفة حماش، المرجع السابق، ص:281.

[36]–المرجع نفسه، ص: 287.

[37]المرجع نفسه، ص: 287.

[38] - E. Fagran, Op. Cit, P:457.

[39]– للإطلاع على نموذج من هذه الرسائل ينظر الملحق رقم:1.

[40]– إدهام حنش، المرجع السابق، ص ص: 187–188.

[41]– هذا ما أكده الباحث ناصر الدين سعيدوني حينما نشر وثيقة من إمضاء أحمد باي وشابهت الكتابة الموجودة عليها تلك الموجودة في الرسائل قيد الدراسة. ينظر: ورقات جزائرية (الدراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العثماني)، ط 1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2000، ص: 115.

[42]– إدهام محمد حنش، المرجع السابق، ص: 11.

[43]– خليفة حماش، المرجع السابق، ص:287,

[44]– صالح العنتري، المصدر السابق، ص: 21.

[45]– ينظر كل من الرسالة رقم:11 و23 في الترتيب العام لملف الوثائق العثمانية رقم: 1642، المصدر السابق.

[46]–ينظر الرسالة رقم :25 من المصدر نفسه.

[47]– ينظر كل من الرسالة رقم: 6 و7 من المصدر نفسه.

[48]– ينظر الرسالة رقم: 3 من المصدر نفسه.

[49]– صالح بن العنتري، المصدر السابق، ص: 20.

[50]–للاطلاع على تفاصيل أكثر حول الموضوع ينظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766–1791)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س ط.

[51]- للاطلاع على تفاصيل أكثر حول الموضوع ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج:3 ، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

[52]- **الخديم**: يعني الإخلاص لخدمة صاحبه حتى درجة العبودية، ومن الطبيعي أن تكون الخدمة مقرونة بالإخلاص. ينظر: محمد طاهر، المرجع السابق، ص: 381.

[53]- ينظر على سبيل المثال الرسالة رقم: (2)، المصدر السابق.

[54]- الرسالة رقم: (5)، المصدر نفسه.

[55]- الرسالة رقم: (16)، المصدر نفسه.

[56]- الرسالة رقم: (7)، المصدر نفسه.

[52]- الرسالة رقم: (4)، المصدر نفسه.

[58]- الرسالة رقم: (12)، المصدر نفسه.

6, قائمة المصادر والمراجع:

أ)- المصادر:

خوجة حسين، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، تح وتق: الطاهر المعموري، د ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د س ط.

خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق تع: محمد العربي الزبيري، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

بن العنتري محمد صالح، فريدة منيسة في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة، مر وتق وتع :بوعزيز يحي، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991 م.

ملف الوثائق العثمانية رقم: 3205، المكتبة الوطنية بالحامة، قسم المخطوطات، الجزائر العاصمة.

ملف الوثائق العثمانية رقم:1640، المكتبة الوطنية بالحامة، قسم المخطوطات، الجزائر العاصمة.

ملف الوثائق العثمانية رقم:1642، المكتبة الوطنية بالحامة، قسم المخطوطات، الجزائر العاصمة.

مؤلف مجهول، تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة، تح :حساني مختار، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، د س ط.

الناصري أبوراس، عجائب الأخبار في لطائف الأسفار فيما جرى بوهران و الأندلس للمسلمين مع الكفار، مخطوط رقم: 3182، قسم المخطوطات، المكتبة الوطنية، الجزائر.

A.Bellegrin, Essai sur les nems et les les lieus d'Algérie et de Tunisie, Etymologie édition,. S. A. P. I. Tunis, 1949.

Auteur inconnue, Histoire des états Barbaresques par un auteur qui a résidé plusieurs années avec caractère public, Traduit de l'anglais, T : 1, Chez Chaubert Quai, des Augustins Hérisant imprimerie.

E. Fagran, Catalogue général des manuscrits de la bibliothèque national d'Algérie, Bibliothèque national d'Algérie.

Pierre Boyer, Alger à la vielle de l'intervention Française, imprimerie national S, A, Monaco, 1er trimestre, 1964.

Shaw, Voyage dans la régence d'Alger, Traduit de l'anglais avec nombreuses argumentation des notes géographique et autres Par: J. Caly Mac, Cathy Martin, 1831.

ج)– المراجع:

إعلاوي نزيه، أساسيات في اللغة العربية قواعد وتطبيق، ط:1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1420هـ /1999م.

بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم 1830_1848م، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

تأليف مجموعة من الباحثين، دائرة المعارف الإسلامية، مج:5، ط:1، كتاب الشعب، القاهرة.

الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، د س ط.

حماش خليفة، كشاف الوثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين في الجزائر وتونس، د ط، د مط، د س ط.

بن حموش صطفى أحمد، فقه العمران الإسلامي للأرشيف العثماني الجزائري(956هـ،1246هـ) 1549م-1830م، د ط، دار البحوث والدراسات الإسلامية للنشر، دبي، د س ن.

حنش إدهام محمد، الخط العربي في الوثائق العثمانية. دار المنهاج. ط:1، د ب ن، 1418هـ/ 1998م.

سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج:3، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

//////////////////، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.9، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

سعيدوني ناصر الدين وأبو عمران الشيخ، معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الوطنية للطباعة، د ط، جامعة الجزائر، الجزائر، د س ن.

//////////////////، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط:2، 1985م.

//////////////////، ورقات جزائرية (الدراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العثماني)، ط 1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2000م.

//////////////////، ورقات جزائرية(دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني)، ط:1، دار الغرب الإسلامي، 1999م.

بن عبد الكريم محمد، حمدان خوجة الجزائري ومذكراته، ط:1، دار الثقافة، بيروت،. 1972.

محمد طاهر كريم، من أدب الرسائل في المغرب العربي خلال القرنيين السابع والثامن، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س ط.

Mouloud Gaid, Chronique des beys de Constantine, Office des publications universitaires, Alger.

د)– الدوريات:

rkament Kuran, Lettres autographes de Mohamed Manammani bey de Constantine (1824-1826),R A, Journal des travaux de la société historique Algérienne, Alger . Gourdon libraire-éditeur, Constantine, Arnolet, Imprimeur- libraire, Paris, Challamel Ainé, Libraire, Office des publications universitaires, Alger, 18ème année, N:8, 1874